ورق الجنة فكان ذلك من وجود ستره الرابع وهو انه اراد الحق سبحانه
وتعالى ان يعرفه باجتبائه له وسابق عنايته فيه فقضى عليه باكل الشجرة
ثم لم يحصل اكله اياها سببا لاعراضه عنه ولا القطع مدده منه وكان
في ذلك اظهار لوده سبحانه وتعالى فيه وعنايته به كما قالوا من سبقت
له العناية لم تضره الجناية ورب ود تقطعه المخالفة والود الحقيقي
هو الذي يبدو لك من الواد لك موافقا كنت او مخالفا وليس في
قوله سبحانه ثم اجتباه ربه دليل على حدوث اجتبائية الحق فيه
بل اجتبائية الحق فيه كانت قبل وجوده وانما الذي حدث بعد الاكل
ظهور اثر اجتبائيته والعناية به [illegible] للتوبة اليه
والهدى من عنده فصار في قوله سبحانه ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى تعريفات ثلاث الاجتبائية والتوبة التي هي
نتيجتها والهدى الذي هو نتيجة التوبة فافهم ثم انزله الى الارض
لتعرف له فيها بحكمته كما تعرف له في الجنة بظواهر قدرته
وذلك لان الدنيا محل الوسائط والاسباب فلما نزل ادم الى الارض
علم الحراثة والزراعة وما يحتاج اليه من اسباب معيشته
ليحققه الله بما علمه به من قبل اذ ينزله لقوله تعالى فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى والمراد بقوله فتشقى تعب الظواهر
لا الشقاوة التي هي ضد السعادة والدليل على ذلك قوله
فتشقى ولم يقل فتشقيا لان المتاعب والتكلف انما هي على
الرجال دون النسا كما قال تعالى الرجال قوامون على النسا
ولو كان المراد شقاوة القطيعة ووجود الحجبة لقال فتشقيا

فدل

تبصرة
حمد الله بهو الذي وارقيه الحق سبحانه ثم اجتباه اي ثم اظهر له اثر الاجتبائية فيه صح

فدل الافراد على انه ليس الشقا هاهنا للقطيعة والابعاد مع انه
لو ورد كذلك لحملناه على الظن الجميل واخرجناه الى المتاعب
الظاهرة بالتاويل **فايدة جليلة** ان اكل ادم من الشجرة
لم يكن عنادا ولا خلافا فاما ان يكون لنسي الامر فتعاطى الاكل
وهو له غير ذاكر وهو قول بعضهم ويحمل عليه قوله سبحانه
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وان كان
تناول ذاكرا للامر فهو انما تناوله لانه قيل له ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فلحبه في الله وشغفه
به احب ما يؤديه الى الخلود في جواره والبقا عنده او ما
يؤديه الى الملكية لان ادم عليه السلام عاين قرب الملائكة
من الله فاحب ان ياكل من الشجرة لينال الملكية التي هي افضل
او التي هي في ظنه كذلك على اختلاف اهل العلم واهل المعرفة
ايضا ايهما افضل الملائكة او الانبيا لاسيما وقد قال سبحانه
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال ادم عليه السلام ما ظننت
ان احدا يحلف بالله كاذبا فكان كما قال الله تعالى فدلاهما
بغرور **فايدة جليلة** اعلم ان ادم عليه السلام لم يكن لشي
مما ياكله اذى بل كان رشحا كرشح المسك كما يكون اهل الجنة في الجنة
اذا دخلوها لكنه لما اكل من الشجرة المنهي عنها اخذه بطنه
فقيل له يا ادم اين اعلى الاسرة ام على الجبال ام على شاطي الانهار
انزل الى الارض التي هي مسكن ولدك فيها فاذا كان مايه المعصية
وصلت اليه اثارها فكيف لا تؤثر المعصية في الفاعل لها

اعلم

يجد

Copyright Baghdad University